Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالأول غير مباشر والثانى مباشر · ومن ثم فالتركيبان عنده متساويان تركيبيا ودلاليا ، لأنه اذا أردنا الحدث وحده كان المفعـــول الأول كافيـــا وصحت الجملة (٢٠٣) :

أعطى عبد الله درهما ·
أى : حدث + فاعل (المعطى) + مفعول (الشىء المعطى) ·
وهو يساوى : اخترت عبد الله ·

فالمفعول الأول عند سيبويه اذن هو المفعول الحقيقى أى هو (درهما) أو (عبد الله) وليس الأول من جهة الترتيب ، اذ انه لو فهم ذلك لكان هو (زيد) أو (الرجال) · ويؤدى ذلك الى دلالة مخالفة للجملة كما أن الاستغناء يكون حين تصح الجملة تركيبيا ودلالة مع حذف المستغنى عنه ·

وتفهم كذلك الحرية فى عبارة (ان شئت تعدى الى الثانى كما تعدى الى الأول) من خلال ترتيب آخر يقول : اخترت فلانا من الرجال أو استغفر الله من ذلك » · والثانى هنا هو (من الرجال أو من ذلك) ، والتعدى يكون يتحول الى : اخترت فلانا الرجال أو استغفر الله ذلك · الا أن تأخر (الرجال) يؤدى الى اضطراب فى معنى الجملة ، ولذا يفضل تقديمه ، فهو المفعول الثانى رغم ذلك (٢٠٤) · وهل حذف حرف الجر ليعمل الفعل قاعدة مطردة ؟ يجيب سيبويه : « ليس كل الفعل يفعل به هذا ، كما أنه ليس كل فعل يتعدى الفاعل ولا يتعدى الى مفعولين » (٢٠٥) أى أن أفعال هذا القسم محدودة ولا يمكن جعل القاعدة السابقة مطردة · ويؤكد ذلك بقوله : « وليســـت استغفر الله ذنبا وأمرتك الخير أكثر فى كـــــلامهم ، وانما يتكلم بهـــــا بعضهم » (٢٠٦) ·

---

(٢٠٣) الدليل ذلك يظهر مع المثال دعا حيث قال : ودعوته زيدا اذا أردت دعوته التى تجرى مجرى سميته ، وان عنيت الدعاء الى أمر لم يجاوز مفعولا واحدا الكتاب ١/٣٧ ·

(٢٠٤) هل يمكن أن تفهم الآية اذا تأخر المفعول (قومه) فى قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين رجلا » الأعراف / ١٥٥ :

(٢٠٥) أى ليس كل فعل يتعدى الفاعل ، ولا كل فعل يتعدى الى مفعولين ·

(٢٠٦) الكتاب ١/٣٨ ·